شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تفسير سورة الملك

المؤلف

أحمد بن سليمان بن كمال (ابن كمال باشا)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة محمد مظهر الفاروقي، في المدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل في ملك الله تعالى العبد الفقير الى الله الصمد الغني
شيخ زاده يعقوب بن احمد الكوراني في بلدة قسطنطينية
حماها الله تعالى عن الآفات والبلية مع صاحبها
بجهة خير البرية امين

وقف الخانقاه الاحمدية بطريق [illegible]

مقدمة في تفسير سورة الملك

تبارك تعالى عما يدركه الحواس والاوهام وتعاظم عما يحيط به القياس والافهام الذي بيده بقبضة قدرته الملك يتصرف فيه كيف يشاء والملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم الارواح فلذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه عالم الملك وتدبيره اياه بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية العظمة في افاضة الخير والبركة والزيادة فيها وباعتباره تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتبيح الذي هو كونه منزها عن مشابهة الاجسام حيث قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واورد كلا بما يناسبه لان الزيادة والبركة تناسب الاجسام في نموها وازديادها والتنزه يناسب المجردات عن المادة وهو على كل شيء قدير سواء كان ذلك الشيء من عالم الملك او من عالم الملكوت ففيه دفع ما عسى ان يسبق الى الوهم من تخصيص الملك بالذكر اختصاص الحكم السابق به الذي بدل من الذي قبله او خبر مبتدا محذوف خلق الموت والحيوة الخلق بمعنى الايجاد ان كان الموت ضد الحيوة وبمعنى التقدير ان كان

عدمها وانما قدم الموت عليها لانه ادعى الى حسن العمل فذكره في المقام اتم واما قوله تعالى واما موتانا فاحياكم فالموت فيه على المعنى المجازي بمعاملكم معاملة المخبر من البلوى وهي الخبرة ليبلوكم ايكم احسن عملا في الدنيا بالزهد في امورها والرغبة فيها وكما ان الاختبار في قوله تعالى وجعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا غير مخصوص بالمكلفين بالنسبة اليه كذلك ههنا غير مخصوص بهم جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوى من حيث انه تضمن معنى العلم فليس هذا من باب التعليق لان الجملة المعلق عنها يجب ان يقع موقع المفعولين معا ولما قدم الموت الذي هو اثر صفة القهر على الحيوة التي هي اثر صفة اللطف قدم صفة القهر على صفة اللطف في قوله وهو العزيز الغالب الذي لا يعوزه من اساء العمل الغفور الستار الذي لا ييأس منه اهل الاساءة والدليل الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا حصفها طبقا على طبق او جمع طبقا كجمل وجمال وطبقة كتمرة وتمر صفة ان كان جمعا او وصف بالمصدر او على ذات طباق او طوبقت طباقا والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن لكل احد للنجيب العام من الشامل التام

فى خلقهن من تفاوت من اضلاف فى الخلقة وقرئ من تفوت
ومعنى البنائين واحد كالتعاهد والتعهد وحقيقة التفاوت
عدم التناسب كان بعض الشئ يفوت بعضا ولا يلايمه وقوله
فى خلق الرحمن من تفاوت من باب وضع الكبرى موضع النتيجة
ابانا للحكم بعلته وذلك ان اصل الكلام ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
لانه من خلق الله تعالى وما ترى فى خلقه من تفاوت وفى اضافته
الى الرحمن اشعار بان ذلك التناسب الرحمة لانه مدار نظام
العالم والجملة صفة ثانية للسبع فارجع البصر متعلق بما قبله على معنى
التسبب اى ان اردت ان تتحقق ما اخبرتك فارجع البصر هل ترى
من فطور صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق والمراد الخلل ثم ارجع
البصر معنى التراخى فى ثم هو ان يتوقف بعد كلال البصر بكرة المراجعة
حتى يجم بصره ثم يعاود ولعا وفلا ينقلب اليه الا بالبعد عن المطلوب
والكلال ولا سر على بس من التفاوت والفطور والمراد بالتثنية
فى كرتين التكرير والتكثير كما فى قولهم لبيك وسعديك ولذلك
اجاب بقوله ينقلب اليك البصر حالا بعيدا عما طلبت كانه مراد عنه
بالصغار وهو حسير كليل من كرة المراجعة وطول المعاودة ولقد
زينا السماء الدنيا الغربى منكم وفى هذا التوصيف دلالة على ان زينة

فائدة

فى الواقع لا فى الرؤية اذ لا تمايز بين دنيا وعليا ما فى النظر
بمصابيح استعيرت للكواكب المضيئة بالليل والتنكير للتنويع اى
بمصابيح بعضها من جنس مصابيحكم وجعلنا ما رجوما جمع رجم بالفتح
وهو مصدر سمى به ما يرجم للشياطين ضمنا الى التزيين فائدة
اخرى جليلة من رجم الشياطين التى تسترق السمع بالشهب المنقضة
وقد عين هذا المعنى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد والقرآن يفسر
بعضه بعضا سيما فى حكم واحد فلا حاجة لما قيل معناه وجعلناها
ظنونا بالشياطين الانس وهم المنجمون وفيه دلالة على ان الكواكب
التى استعيرت المصابيح فى السماء الدنيا لان انقضاض الشهب
لا يتصور من سائر السموات وقد مر فى سورة الانبياء ان تحت
السماء فلك هو موج مكفوف فيه الكواكب كلها وعن كعب ان سماء
الدنيا موج مكفوف واعتدنا لهم عذاب السعير فى الآخرة بعد
الاحراق بالشهب فى الدنيا والسعير اشد الحريق ولذين كفروا
بربهم من الملكين عذاب جهنم وقرئ بالنصب على ان للذين
عطف على لهم وعذاب جهنم على عذاب السعير وبئس المصير المرجع اذا
القوا فيها طرحوا فى جهنم كما يطرح الحطب فى النار العظيمة سمعوا لها
لجهنم شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار لشدته حسيسها الفظيع الشديد من

قال ابن عباس رض الشهيق جهنم عند القاء الكفار فيها شهيق اليهم
شهقة البلغة للشعر ثم ترفرز فزة لا يبقى احد الا خاف وايا ما زفير
والشهيق للكفار المذكوران في قوله تعا لهم فيها زفير وشهيق قد ذكر
بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل
لهم الا صوات منكرة لا حروف معها وهي تفور ترفع بهم بالغليان
فان الفوران رفع الشئ بالغليان لا الغليان نفسه تكاد
تميز تتميز اى تنقطع وتتفرق من الغيظ على الكفار تمثيل شدة الغضب
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية واسند اليها للملابسة والغيظ
الغضب الكامن ولا يلزم ان يكون من البشر كما توهمه الجوهري لقوله
تعا والكاظمين الغيظ فانه في مقام المدح والعاجز يمثل عنه كلما
القي فيها فوج من الكفار المكذبين للرسل بدلالة قوله فكذبنا فالجملة
فيها للمزجنة على انه لا يدخل النار احد الا الكفار لانه بين حال
الداخلين فيها زفرا وسكت عن حال الداخلين فيها فرادى فيجوز
ان يكون عصاة المؤمنين دخلوها فرادى سألهم اى قالهم
على ما صرح به في سورة الزمر وفي التعبير عنه بالسؤال غير مؤت حقه
بالتعدية الى مفعوله الثاني عن تنبيه على انه ليس بسؤال حقيقة بل توبيخ
وتوبيخ في صورة السؤال خزنتها حفظة جهنم وهم الملائكة الموكلون

وكلمة او بمعنى الواو كما في قوله تعالى ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم اذ الاستقلال في كل من السمع يفهم بتفهيم الغير كقوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم او نعقل من عند انفسنا بالتأمل
في الآيات الظاهرة الدالة على وجوده تع ووحدانيته والبيان
على صحة دعوى الرسل وقيل اي يسمع والعقل في الحكم المذكور بعده
او تنزيل شطر العلة في منزلة تمامها تفصيلا لمواضع التوبيخ واغناء
بشان كل منها في مقام التحسر ما كنا في اصحاب السعير في جملة من اهل
النار لهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم الاعتراف وفي افراد الذنب
اعتبار الاصالة اشارة الى ان ما اعترفوا به امر مشترك بينهم
وهو الكفر بسبب تكذيب الرسل فسحقا لاصحاب السعير السحق
بتحريك الحاء وتسكينها البعد وانتصابه على انه مصدر وقع
موقع الدعاء اي فاسحقهم الله سحقا واصحاب السعير السياطين
لان اعداده كان لهم لاكل من دخل فيه وقد اسير انى فككت
في سياق كلامهم حيث قيل في اصحاب السعير ولم يقل من اصحاب
السعير فلما فصل فيه بينهم وبين اصحاب السعير كان اصل الكلام
فسحقا لهم ولاصحاب السعير وانما عدل عنه الى ما ذكر تغليبا لاصحاب
السعير على لهم للتحقير والتعليل والمبالغة في التهديد على وجه الايجاز

ومن وهم ان الايجاز نكتة اخرى للتغليب فقد وهم فان كلا مما ذكر
تيسير بدون التغليب الا انه يكون على وجه الايجاز ان الذين
يخشون ربهم بالغيب الخشية خوف يشوبه تعظيم لمخشي مع المعرفة
به ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانما قال
بالغيب اذ عند العيان لا يبقى للخشية شان لهم مغفرة واجر كبير
متعلق التخصيص المستفاد من تقديم الجار والمجرور بمجموع الامرين
فلا يلزم اختصاص مغفرة الذنوب بالذين يخشون ربهم واسروا
قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار
ومعناه المبالغة في استوائهما في علم الله تعالى بقوله انه عليم
بذات الصدور اي بضمائرها من غير ان تترجم الالسنة عنها
فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم انكر بقوله الا يعلم من خلق اي لا يحيط علما
بالمستر والمجهر من خلق الاشياء كلها وهو اللطيف الخبير وحاله انه
المتوصل علمه لما بطن من خلقه وما ظهر فهو تذييل بعد التعليل
روي ان مشركي مكة كانوا ينالون من رسول الله صلعم فيخبره جبريل
بما قالوا فيه ونالوا منه فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمعه
اله محمد فنزلت هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم
التصرف فيها بالحركة والسكون وغير ذلك فامشوا في مناكبها

شبهت الارض فی غایة تذلیلها بالبعیر المذلل والمشی فی المناکب
مثل لفرط التذلیل ومجاوزة الغایة فان منکبی البعیر وملتقاها
من الغارب ارق شیء منه وابناؤه عن ان یطأه الراکب
بقدمه فاذا جعلها فی الذل بحیث یمشی فی مناکبها لم یترک شیئا
من التذلیل وحق المثل ان یکون المفردات علی حالها فلا استعارة
فی لفظ المناکب وقیل استعیر المناکب للجبال قال الزجاج معنا
سهل لکم السلوک فی الجبال فاذا امکنکم السلوک فیها فهو الذلول
وقیل استعیر لجوانبها وکلوا من رزقه التمسوا من نعم الله تعا
وتخصیص الاکل بالذکر لکونه اهم واعم والیه النشور ای الیه تعا
خاصة نشورکم فهو ما لکم عن شکر ما انعم علیکم اء منتم من فی السما
امره وقضائه والوهیته کقوله وهو الذی فی السماء الٰه وفی الارض
الٰه والهمزة للانکار وقری بقلب الهمزة الثانیة الفا ان یخسف بکم
الارض کما خسفها بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال
والخسف ان تهار الارض بالشیء وتغیبه تغیبه وبکم حال ای مصحوبا
بکم فاذا هی تمور الموراضطراب فی المجیء والذهاب ام امنتم من فی السما
ان یرسل علیکم حاصبا کما فعل بقوم لوط والحاصب الحجارة التی ترمی
بها فستعلمون کیف نذیر ای اذا رایتم المنذر به علمتم کیف انذر

ای حین لا ینفعکم العلم به ولقد کذب الذین من قبلهم فکیف
کان نکیر ای انکاری علیهم بانزال العذاب وهو تسلیة للرسول
صلعم وتهدید لقومه اولم یروا الی الطیر فوقهم صافات الاعتنا
بالطیر ناسب المقام اذ قد تقدم الحاصب فی الکلام وقد اهلک
الله تعا اصحاب الفیل بالطیر والحاصب الذی رمتهم به ففیه اذکار
قریش بهذه القصة فوقهم صافات باسطات اجنحتهن
فی الجو عند الطیران فانه اذا بسطها قوادمها صفا والقبض
وضع الکیفیة المتوالیة علی خط مستقیم ویقبضن ویضمها
صففن اذا ضربن بها جنوبهن ولما کان الحث علی الاستدلا
علی قدرة الله تعا بالطیران والاصل فیه بسط الاجنحة واما القبض
فطارئ لاستظهار علی التحریک ببسط لم یقل وقابضات للدل
علی ان القدرة علی ما هو خلاف الطبع انما هی فی البسط واما القبض
فیطراء وقتا بعد وقت لاحتیاج البسط الیه فی التحریک فان
الطیران فی الهواء کالسباحة فی الماء فکما ان الاصل فی السباحة
مد الاطراف والقبض انما یکون تارات لاستعانة علی البسط
فذلک فی الطیران ما یمسکهن فی الجو علی خلاف الطبع الا الرحمن
الشامل الرحمة للکل بقدرته بما دبر لهن من العوادم والخوافی

وحصهن بهنات واشكال تهنا لها بها اجرى في الجو ويمكن
متانف وان جعل حالا من الضمير في يقبضن يجوز انه بكل
شئ بصير يعلم كيف يخلق ويدبر ويهيأ، ولكل شئ ما يعده
لما خلق له واراد منه امن هذا الذي هو جند لكم امن يشار
اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن الرحمن ان ارسل عليكم عذابه او من هذا الذي معاذة
لهمزة الاستفهام في اولم يروا ومن مبتداء هذا خبره والموصول
مع صلته صفة هذا وينصركم وصف جند محمول على لفظه والمعنى
اولم ينظروا الى هذه الصنايع العجيبة فيعلموا قدرتنا على تعذيبهم
بخسف او حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله كما ان ارسل
عذابه وهو نحو قوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الآية ثم فخم
الاستفهام عن تعيين من ينصرهم استعارا بانهم اعتقدوا هذا
القسم ان الكافرين الا في غرور اي ما هم الا في غرور امن هذا الذي
يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه تقديرا وفيه ايذان بان هذه الاشارة الى جميع الاوثان
لاعتقادهم انهم يحفظون من النوائب ويرزقون ببركة آلهتهم
فكانهم بجندان نصروا ورازق على اعتقادهم والامساك الدوم

المانع عن السقوط فلما لم يتعظوا ضرب عنهم فقال بل
تفخم الام مع كثرة الصارف عنه في عتو العتو هو الخ
النفور و نفور النفور البنو من الشئ مرارا من الشع
اي اصروا على العناد و مادوا في الشر آء عن الحق النا
انه باطل ضارتم ضرب مثلا للكافر والمؤمن فقال افمن ي
جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو
والنقلة اعم من المشي لتحققها بدونه فيمن احف ودب والحركة
اعم من النقلة لوجودها بدونها فيما يدور في مكانه مكبا اكب
صار ذا كبة و دخل في الكبب وهو السقوط في الهوة ونحوه اقشع
الحساب دخل في القشع وهما من باب انفعل والام لا من باب
المطاوعة كما توهم فان مطاوع كبه قشع انكب وانقشع ولم يجئ
من باب افعل مطاوع على وجهه عاثرا كل ساعة يخر على وجهه
لوعورة الطريق واضلاف اجزائه في الارتفاع والانخفاض
ولذلك قابله بقوله سويا على صراط مستقيم واكتفى بما في الكبب من
الدلالة على حال المشبه استعارا بان ما عليه المشرك لا يستاهل ان يسمى
طريقا وصرح من اهدى اي ارشد امن يمشي سويا اي قائما
من العثور على صراط على طريق لا التواء فيه لا اعوجاج مستقيم

لا ميل فيه اصلا فينتفع به القعود والهبوط والعدول عن قصد
السبيل قد مر التفصيل في تفسير سورة الفاتحة وخبره محذوف
لدلالة ما هدى عليه وقيل الكتب الذي يحشر على وجهه الى النار لانه
كان حاكما على المعاصي والسوي الذي يمشي على قدميه الى الجنة
لانه كان على طريق التوحيد والاسلام قل هو الذي انشأكم
وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنايعه
والافئدة لتفكروا وتعبروا قليلا ما تشكرون هذه النعم والمعنى
تشكرون شكرا قليلا وما زائدة ويحتمل ان يكون القلة عبارة
عن العدم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون
للجزاء والحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد ويقولون
متى هذا الوعد يعنون وعد البعث ان كنتم صادقين بقول
النبي صلعم والمؤمنين قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع عليه
احد غيره وانما انا نذير مبين مخوف ظاهر وذلك ان بعثه عليه
الصلوة والسلام كانت من اشراط الساعة فكان صلعم منذرا
قالا وحالا على ما اشار اليه بقوله انا النذير العريان فلما رأوه
الضمير للوعد بمعنى الموعود زلفة نصب على الحال اى ذا زلفة اى قرب
منهم او على الظرف اى مكانا ذا زلفة اى فلما رأوا ما وعد قريبا

سيئت وجوه الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع الضمير
واصل النظم ان يقال فلما راى الذين كفروا الموعود ساءت
رؤيته وجوههم فغير الى ما ترى للذم والايذان بان سبب المساءة
والكآبة برؤية الوعيد انما هو الكفر وكذلك فمن يجير الكافرين
في موضع فمن يجيركم وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تفتعلون
من الدعاء وقيل من الدعوى وقرئ تدعون بالتخفيف
قيل القائلون هم الزبانية اى تطلبون وتستعجلون به او كنتم
بسببه تدعون وتزعمون انكم لا تبعثون قل ارأيتم ان اهلكني
الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم لا ينجيهم احد من العذاب منا او يقينا وهو جواب
لقولهم تربصن به ريب المنون وفيه تعريض فان الرسول صلعم
ومن معه مترقبون احدى الحسنيين فالهلاك الذي تظنون لهم
انما هو استيصال الفوز والسعادة وانتم على صفة ليس وراءها
الا الهلاك الذي لا هلاك بعده وانتم غافلون لا تظنون الخلاص
منه قل هو الرحمن اى الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا
به للعلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه انما اخرت صلة
آمنا وقدمت صلة توكلنا لوقوع امنا تعريضا بالكافرين حيث

تفسير سورة النبا لابن الكمال

ورد عقيب قولهم كأنه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قيل وعليه
توكلنا خصوصا لم نتكل على ما انتم متكلمون عليه من رجالكم
واموالكم فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وتوعدهم
بيأتي الغائبة ردا على قولهم من يجير الكافرين مثل رأيتم ان
اصبح ماؤكم غورا اي صار غائرا ذاهبا في الارض
لا ينالـه الاولاة يقال غار الماء غورا اذا سفل في الارض
مصدر وصف به للمبالغة فمن يأتيكم بماء
معين ظاهر يراه العيون او جار على وجه
الارض فهو على الاول مفعول من المعين
كميع من البيع وعلى الثاني من الامعان
في الجري فوزنه فعيل كما انه
ممعن في الجري
تم تفسير السورة
الشريفة
لمولانا كمال
بلغ
زاده
ه